أيضا مخفوض فى الفاعل والمفعول به . تقول : أتيته أمسِ » إذن لم يكن هناك تفريق بين الخفض والجر ، وإن كان هناك تفـريق بين الإعراب والبناء غالبا لدى الخليل كما رأينا منذ قليل .

خامساً : فهم السيرافى لـلخليل على أنه يقصد فى (أمسِ) الـبناء فعندما قال سيبويه[1] : « وسألت الخليل عن قوله : فداءٍ لك ، فقال : بمنزلة أمسِ ؛ لأنهـا كثـرت فى كلامـهم والجـرّ كان أخف عـليـهم من الـرفع ، إذ أكـثروا استعمـالهم إياه وشبهـوه بأمسِ ، ونوّن لأنه نكـرة ، فمن كلامهم أن يـشبهوا الشيء بالشيء ، وإن كان ليس مثله فى جميع الأشياء » . يعلق السيرافى على قول الخليل « بمنـزلة أمسِ » قائلاً :[2] يعنى أنـه مبنى . وإنما بنـى لأنه وضع موضع الأمر : كأنه قال : ليفدك أبى وأمّى » فبـناء كلمة « أمسِ) عند الخليل كان واضحاً لدى السيرافى وهو ضد الإعراب .

لم يبق إذن فـى نهاية الأمر إلا أن نقول : لعـل سيبويه كان يقصـد المعنى الأول وهو تعريف (أمسِ) ودلالتها على مـعين عن طريق تقدير (ال) ولهذا اعترض عليه وفى اعـتراضه وجاهة ومنطق ، ويبقى القـول بأنه لا تناقض بين الوارد عن الخليل فى الكتاب أو فى المـنظومة أو الجمل ، فاتسقت الأقوال دون تعارض أو مخالفة إلا فى محاولة تفسير أو فهمٍ ، دون أن يمسّ جوهر الموضوع أو يظهر نوع من التناقص فيما روى عنه .

---

(١) الكتاب ٣/ ٣٠٢ .

(٢) الكتاب ٣/ ٣٠٢ (هامش) نقلا عن شرح كتاب سيبويه للسيرافى .